عمران العراق

ديانة اهالي بابل

يتعذَّر البحث عن عمران العراق من غير التفات الى العقائد الدينيَّة التي كانت سائدةً فيهِ كما يتعذَّر البحث عن عمران غيرهِ من الممالك القديمة من غير نظر الى ادبان اهاليها . لان للعقائد الدينية اليد الطولى في جمع الامم وسن الشرائع وتقرير الاحكام وتوجيه اميال النفس الى الخير او الى الشر . وتكون العقائد مسبَّبات في اول الامر ثم تصير اسبابًا تتولَّد من تأثير الافعال الطبيعية في النفس ثم تتسلط عليها تسلُّطًا مطلقًا

وقد يُظنُّ لاول وهلة ان البحث عن العقائد البابليَّة المكتتبة بمثابة البحث عن اقدم ما تخيَّلهُ الانسان او ما اوحي بهِ اليهِ لان الكتابات التي تحويها قديمة جدًّا تمتدُّ الى اقدم عهد وُجدت الكتابة فيهِ . غير ان النظر في هذه الكتابات دلَّ على ان تلك العقائد تغيَّرت وتبدَّلت قبلما ضُمِّنَتها الكتابات البابليَّة بعصور كثيرة وصار منها دينان مختلفان الدين العام دين جمهور الشعب والدين الخاص او الرسمي وهو دين رجال الدولة وخاصَّة الامَّة . الاول كثير الخرافات والاوهام يكاد يكون مزيجًا من التنجيم والطلاسم والثاني كثير القواعد والاحكام مؤلَّف من اصلين مختلفين اصل سماري واصل سامي الاول مبني على وجود ارواح هيولية حالَّة في كل جسم . وقد يُرَى الجسم ولا ترى روحهُ او ترى الروح ولا يرى الجسم الذي تحتلهُ او يرى الجسم وترى الروح ايضًا . فالصخر يرى جسمهُ ولا ترى روحهُ والصاعقة ترى روحها ولا يرى جسمها والسهم المنطلق عن الوتر يرى جسمهُ وتُرَى روحهُ ايضًا اي حركتهُ التي توصلهُ الى الغرض وتوقعهُ فيهِ

والاصل الثاني وهو السامي مبني على وجود الهٍ متسلط على الكون مثل سائر الاديان السامية

ولما سكن السامِيون مع السماريين في بابل على ما تقدم وامتزجوا بهم اقتبس السماريون منهم الاعتقاد بوجود الله وكانوا يعتقدون ان للسماء روحًا وللارض روحًا وللهمق روحًا ولكل شيء روحًا فما يسميهِ الساميون اله السماء يسميهِ السماريون روح السماء لكن معتقد السماريين يختلف اختلافًا جوهريًّا عن معتقد السماريين فان هؤلاء كانوا يعتقدون ان اله السماء شبيه بالناس في كل اوصافهِ وهذه الاوصاف اكمل فيهِ منها في الانسان وهو ذكر وانثى ولهما ولد وارث لهما وبكلمتهِ برأ المخلوقات من العدم وهو قادر ان يعيدها الى العدم

ويسمي الساميون هذا الاله " بعلاً " اي سيدًا او زوجًا كما تسمي المرأة زوجها بعلاً .

وقد اختلفت البعول باختلاف القبائل فكان لكل قبيلة بعل خاص بها ثم لما تحضّرت تلك القبائل وبنت المدن صار لكل مدينة بعل خاص

وقالوا ان هذا البعل يتجسّم في جسم الشمس فهي الاله الحسي ملك السماء والارض. وكما ان للشمس فعلين متناقضين اعني المزروعات وانضاج الاثمار من الجهة الواحدة وتيبيس المزروعات وتجفيف الاثمار من الجهة الاخرى فهي نافعة وضارّة معاً

من هذين الاصلين اي الاصل السماري والاصل السامي تألّفت الديانة الرسمية في بابل والديانة العامة ايضاً فالساميون اعطوا السماريين آلهتهم وكهنتهم وهياكلهم وشعائرهم الدينية. والسماريون اعطوا الساميين اعتقادهم بالارواح والسحر والطلاسم والكتب الدينية. ولم يكن عند السماريين في اول الامر كهنة لخدمة الآلهة بل سحرة لدفع اذى الارواح لانهم كانوا يعتقدون ان الارواح تضرّ ولا تنفع فلا بدّ من ساحر يدفع اذاها عن الناس بتعزيمه ومن ذلك نشأ الطبّ لدفع اذى الامراض. ثم رأوا ان ثلاثة من تلك الارواح تستحق ان ترفّع على غيرها روح السماء وروح الماء وروح العمق او ما تحت الارض حيث تذهب ارواح الناس بعد الموت وحيث تجمع الارواح الشريرة فاحلّوها محلاً رفيعاً وعبدوها وبنوا لها الهياكل واقاموا الكهنة لخدمتها وكان ذلك قبل اتصالهم بالساميين

وكانوا يرصدون الكواكب فحسبوا ان لها علاقة بمصالح الناس واشركوا معها الارواح فالّهوها ومن اقدم هياكلهم هيكل في نبور للاله مُلْ ليل او ال ليل اي مولى عالم الارواح وهيكل في اريدو على بحر فارس لايا اله القمر. ولما كانت اريدو مركز التجارة كان سكانها يرحلون الى البلدان القاصية ويزيدون اختباراً ويأتي مدينتهم التجار من اماكن مختلفة فيستفيدون منهم علماً ومعرفة فصار الهها اله العلم والنور الذي يسرّ بنفع الناس ومنحهم نعمة العمران وساعده في ذلك ابنهُ ويسمونهُ آساري وكان يعلن مشيئتهُ للناس ولقبوهُ بالمنعم او الرحيم

فصار في البلاد مصدران للعقائد الدينيّة الواحد في نبور شمالي بلاد بابل وهو يثبت السحر والطلاسم والشر والظلمة وكل ما يخشى والثاني في نبور جنوبي البلاد وهو مصدر النور والعلم الذي ينعم بالخيرات على بني الانسان ويشفي امراضهم. وقالوا ان الاله ايا هو اول مشترع واول من اوجد العمران وابنهُ اساري يبعث المدّى ويرد اليهم الحياة

ثم لما امتزج الساميون بالسماريين حسبوا ان مل ليل الهُ نبور هو الههم بعل وصاروا يعتقدون انهُ متسلّط على العالم العلوي والسفلي وابقوا اسم ايا على حالهِ وقالوا ان سلطتهُ تمتد على المياه كلها وابنهُ اساري هو مردخ اله بابل. ولما قوي شأن بابل قوي شأن هذا الاله ايضاً

فاحتلّ محلّ أبيهِ كما احتلّ زفس الاصغر محل زفس الاكبر عند اليونانيين . وكان السماريون يسمّون روح الجو انو فقال الساميون انهُ اله الجو وعبدوهُ في مدينة اورك وعبدوا اله القمر في مدينة اور على الضفة الغربية من الفرات

ويقال جملة ان الساميين اقرّوا بعض الارواح التي كان السماريون يعتقدون بوجودها لكن تعذّر عليهم ان يؤلّهوها كلها فابقوا ثلثمئة روح منها وستمئة روح للارض والاولى هي جند السماء التي كان بعل ربًّا لها

واقتضت اللغة السامية وجود الهة مع الاله لان فيها صيغة للمؤنث بازاء المذكر فقالوا انهُ توجد بعلة كما يوجد بعل لكن مقام المرأة لم يكن رفيعًا عندهم كمقام الرجل فانحطّ مقام الاهاتهم عن مقام آلهتهم الاّ مقام استار او الزهرة لانها كانت من آلهة السماريين وكان السماريون يجلون مقام المرأة على ما تقدّم فبقيت على مقامها الرفيع

وكان السماريون يعتقدون ان تموّز روح الينابيع والغدران فقال الساميون انهُ عشيق الزهرة وان ناب خنزير الشتاء قتلهُ او انهُ فقع من حرّ الصيف فجعل النساء يجدن من كلّ سنة في شهر حزيران (جون) ويندبن عليها وينتفن شعورهنّ . وقالوا ان الزهرة نزلت الى الهاوية لتنقذهُ فتعذّر عليها انقاذهُ وقد نظموا هذه القصّة شعرًا كانوا يتغنون بهِ في عيدهِ

وكانوا يعتقدون ان الشمس تشرق وتغرب من بين جبلين يحرسهما رجال اجسامهم كالعقارب ورؤوسهم في السماء واقدامهم في الهاوية ووراء الحد الغربي الذي تغرب فيهِ الشمس البحر المحيط ومياه الموت ووراءها جزيرة الخالدين حيث يقيم الابرار المقربون والى هناك نُقل نوح بعد الطوفان اما غيرهم من بني الانسان فينحدرون بعد الموت الى الهاوية حيث تطير الارواح كالخفافيش في الظلام. هناك ارض الظلمة والنسيان ولها سبعة ابواب وسبعة حرّاس يمنعون الارواح ان تهرب من سجنها ويبتلعون الاحياء ابتلاعًا. والالاهة اللات ترقب ماء الحياة النابع من تحت عرشها الذهبي وامامها اخيلة الابطال القدماء وكلٌّ منهم متوّج بتاج خيالي وجالس على عرش خيالي لا ينهضون عن عروشهم الاّ حينما تأتيهم روح ملك من ملوك الارض لتنضم اليهم فينهضون تحيتها

ثم نبغ في البلاد اناس فاتوا غيرهم ذكاء فجمعوا المعتقدات القديمة ونقّحوها والّفوا منها نظامًا دينيًّا فقالوا انهُ كان في البدء خلاء العمق فنشأ منهُ الالهان الاولان لحوم وخاموتم الالهان انصار وتيصار وهما الجو الاعلى والاسفل واخيرًا الهة الساميين العظيمة انو وبعل وايا واجتمعت هذه الالهة كلها لخلق السماء والارض ولكن نشبت الحرب اولاً بينها وبين طيامات

تنين العمق فتطوّع الاله مردخ لقتاله فدحرهُ هو واتباعهُ وصنع جلد السماء من جلده وماء الينابيع من دمهِ ووُضع للعمق حدٌ لا يتعداهُ فيغمر الارض ويردها خاوية كما كانت. ووضعت الشرائع والقوانين للاجرام السموية حتى لا تتعدّى مداراتها بل تكون مقياساً للازمنة والاوقات ثم خلقت النباتات والحيوانات وخلق الانسان ليتسلّط عليها وقد خلق الانسان من تراب الارض لكنهُ جُعل ابنًا للآلهة لانهُ خُلق على شكلها ومثالها

ورُسمت مبارزة مردخ لطيامات على جدران هيكل بعل في بابل وهي المرسومة في هذا الشكل ولعلهم اشاروا بذلك الى الزمن الذي كانت فيهِ مياه الفرات ودجلة غامرة بلادهم ثم حجزوها واحيوا البلاد وعمّروها

وكان عند البابليين كتب دينية يؤتمن عليها الكهنة ويتعلمها خاصة الشعب ولاتخفى امورٌ كثيرة منها على عامتهم ولاسيما الاناشيد والتراتيل فان جمهور الشعب كان يتغنى بها في الحفلات الدينية وقد جمعوا هذه الاناشيد في كتابٍ فكان كالنشيدا عند الهنود والتوراة عند اليهود ولغتهُ سمارية لانها كانت اللغة الدينية . وكانوا يدققون في تلاوتهِ ومن لحن فيها فسدت عبادتهُ . وترجموا هذه الاناشيد الى اللغة السامية ووضعوا لها علامات لتقييد لفظها السماري حتى لا يلحن احد في تلاوتها ثم أُضيفت اليها اناشيدُ منظومة للشمس نظمها الساميون لكنهم كتبوها باللغة السمارية القديمة وكانوا يختمون كل نشيد من اناشيدهم بكلمة امانو التي

تقابل كلمة آمين بالعبرانية او العربيّة

وكانت الخدمة الدينية مستمرة فكانوا يقرّبون ذبيحةً كل يوم ويعيّدون اعيادًا مختلفة في كل شهر من شهور السنة وعندهم رسوم دينية لليل كما عندهم للنهار وكانوا يحفظون ايام الاهلّة بالتدقيق وكل يوم سابع . وكلمة سبت العبرانيّة والعربيّة من كلتي سا اي قلب وبات اي نهاية يعنون بذلك انهُ يوم الانتهاء من العمل واراحة القلب . وكانت سبوتهم في اليوم السابع من الشهر القمري والرابع عشر والحادي والعشرين والثامن والعشرين وكان عندهم سبت آخر في التاسع عشر من الشهر لانهُ نهاية سبعة اسابيع . وحرّموا الاعمال على انواعها في السبوت ولم يجيزوا للملك اكل اللحم المطبوخ فيهِ ولا اللحم المدخّن ولا تغيير الثياب ولا لبس الحلل البيضاء ولا تقديم الذبائح ولا ركوب المركبات ولا اصدار الاوامر الملكيّة . وحرموا على الكهنة الطيرة والتفاؤل ووصف الادوية في ايام السبوت وكان رجال الدولة يفرضون على الشعب الصوم والاعتكاف في بعض الايام اذا اصاب البلاد ضيق مثال ذلك انهُ لما تهدّدت قبائل الشمال بلاد بابل على عهد الملك اسرحدون امر الانبياء بان يصوم الشعب مئة يوم ومئة ليلة يحيونها بالصلاة والابتهال لكي يرفع اله الشمس خطيتهم ويدرأ عنهم شرّ الغزاة وكذلك لما قمع الملك اشوربنيبال ثورة بابل بعد حصار طويل قال ان الانبياء امروهُ لكي يطهر مجالس الرحمة وينقي طرق الحفلات التي تدنّست ويسترضي الآلهة والالاهات بابتهالات خاصة ومزامير التوبة

وكانوا يطهّرون الارض التي يبنون فيها هياكلهم بسكب الخمر والزيت والعسل. والهياكل مربعة في ساحة كبيرة فيها برج عالٍ من طبقاتٍ متدرّجة يضعون محراب الاله في اعلاه ويستخدمونهُ للارصاد الفلكية وهو يماثل المرتفعات التي كانت تستعمل في بلاد كنعان . قال هيرودوتس ان قمة البرج التي في هيكل بعل مردخ ببابل لم يكن فيها سوى مقعد ومائدة

وتوضع صورة الاله في محرابٍ داخل الهيكل وهو ما يسمّى بقدس الاقداس وامامها مائدة ذهبية عليها خبز الوجوه وتحتها البركو او مجلس الرحمة حيث يجلس الاله الاعظم وتحيط بهِ الآلهة على حسب معتقدهم وامام هذا المحراب مذبحٌ مصفّح بالذهب ومرحضة من النحاس تقابل البحر في هيكل سليمان وتكون واقفة على رؤوس اثني عشر ثورًا من النحاس وهي تمثل العمق الذي تطفو الارض عليهِ

وقد اكتشف العالم رسام في نينوى هيكلاً قديمًا فيهِ مذبح يُصعَد اليهِ بدرج وامامهُ عند مدخل الباب تابوت فيهِ صفيحتان من الرخام طول كلٍّ منهما قدمٌ وعرضها ثلثا قدم وضعهما

اسود نزربال ملك اشور وكتب فيهما خبر انشائهِ لذلك الهيكل . ولما وجدنا ظنَّ العالمة الناظرة انهما لوحا الوصايا العشر في تابوت العهد. ويكون في الهيكل احياناً حجرٌ قائم يسمَّى بيت إيل يُمسَح بالزيت ويُحسَب ان روح الاله تحلُّ فيهِ. وظلَّت الذبائح تُقدَّم لهذه الحجارة الى عهد نبوخذنصر وخلفائهِ

وكانت ذبائحهم الدينيَّة من البقر والغنم والمعزى والحمام وتقدماتهم من الاثمار والبقول والخبز والخمر والزيت والطيوب وتختلف تقدماتهم فبعضها للخطية وبعضها للشكر

وكهنتهم طائفة كبيرة وكان لرئيسهم السلطة الدينية والدنيوية فكان هو الملك ثم استولى على الملك غيرهُ فلم يبقَ لهُ الاَّ السلطة الدينيَّة ثم اشترك في هذه السلطة كثيرون فلم يبقَ لهم رئيس واحد ويتلو ذلك كثيرون من الخدم للاعتناء بادوات الهيكل ومسحها بالزيت وتقديم القرابين ومنهم الانبياء الذين ينبئون بمشيئة الالهة ويرافقون الجيوش ويحدِّدون الازمنة التي يحسن فيها الهجوم ثم معبِّرو الاحلام

وكان بعض الكهنة خصياناً وهم قائمون في هيكل الزهرة لخدمتهِ مع العذارى المبتتلات لخدمتها وهؤلاء العذارى كنَّ يسكنَّ في الهيكل ويجوز لهنَّ ان يقتنينَ الاملاك ويتعاطينَ التجارة ليعطينَ جانباً من ربحهنَّ للهيكل وكان بعضهنَّ من العيال الشريفة بل من عائلة الملك وهنَّ غير النبيَّات اللواتي كنَّ يتنبأن باسم الزهرة وغير البغايا اللواتي انقطعنَ للبغاء في خدمتها. وقد كان لهؤلاء الكاهنات النبيات هيكلٌ في اربلا تنبأنَ فيهِ لاسرحدون نبوات كثيرة لم تزل محفوظة الآن وقد قلنَ في واحدة منها ما تعريبهُ " لا تخف يا اسرحدون اني انطق بروح النبوة ولا اخفي عنك شيئاً اعداؤك يذوبون من امام قدميك كما تذوب السيول في سيوان انا السيدة العظيمة زهرة اربلا التي جعلت اعداءك يهربون امام قدميك اين الكلمات التي كلمتك بها حتى انك جعلت انا زهرة اربلا اعطيك اعداءك الاوكيين اسلمهم ليدك واسير امامك والى جانبك لا تخف انت في وسط الذين يبرئونك انا في وسط جيشك اقدمهُ واقف منتظرة "

وكان الكهنة يتقاضون اموال الهياكل من الشعب كلهِ فيأخذون العشور من كل احدٍ من الملك الى الصعلوك فقد ذكر ان الملك نابونيدس دفع العشور لهيكل سبَّارة خمسة امناء من الذهب اي ٨٤٠ جنيهاً حين ارتقائهِ الى عرش الملك ويستدل من ذلك انهُ وجد من النقود في خزانة القصر ما يساوي ٨٤٠٠ جنيه. وكان للهيا كل اوقاف بعضها يقوم الفلاحون على خدمتهِ وهم مرتبطون بهِ كأنهم ارقاء وهم في الحقيقة احرار اي انهم لا يباعون مع الارض

بثمن ولكن لا يباح لهم ان يفارقوها وبعضها يقوم الكهنة على خدمته وبعضها يؤجر للمستأجرين

وكانت هذه الفرائض الدينية معروفة لدى خاصة الشعب اما العوام فكانت ديانتهم قائمة بالسحر والطلاسم لا غير ولذلك كان جمهور البابليين من اهل الاوهام فكانوا ينصبون الثيران المجنحة على ابواب قصورهم وسائر مبانيهم لكي تطرد الابالسة وتمنعها من دخول المنازل وهي مثل الشديم والكاروبيم عند اليهود وكأنهم كانوا يحسبون الدنيا مملوءة بالابالسة والارواح الشريرة التي ليس لها من شغل الا الايقاع بالناس وتعذيبهم فكانوا اذا شربوا ماء او اكلوا طعاماً حسبوا انهما لا يخلوان من الارواح الشريرة ولا بد من طردها منهما بالتعزيم قبل الاكل والشرب ونسبوا كل الامراض والاوصاب الى هذه الارواح الشريرة وقالوا انهُ يمكن منعها او نزعها بالعزائم والتمائم وان الجنون من فعل الشيطان خاصةً فلا يزيلهُ الاَّ الساحر او الراقي. والفوا كتباً كثيرة ضمنوها العزائم والرقى التي كانوا يخرجون بها الارواح الشريرة او يمنعون ضررها ومن قبيل ذلك ربطهم حجاباً حول اعضاء المريض بخيطٍ يُعقد سبع مرات

وزعموا ان الارواح والغيلان تُفلت من اجسام الموتى ومن الهاوية في ظلمة الليل وتمتص دماء الاحياء وان الكابوس واحد منها يركب صدر النائم قاصداً خنقهُ ورئيس هؤلاء الابالسة ليلة زوجة ليل وقد اقتبس اليهود هذا الاسم من البابليين فذكروها بلفظ لث في نبوة اشعيا

وكان للابالسة كهنة خاصون بها يعبدون زهرة غير الزهرة المعبودة في ديانة المملكة ويلجأ اليهم عامة الشعب ليكتبوا لهم العوذ والتمائم التي تقيهم شرَّ الابالسة فيتحجبون بها او يضعونها على ابواب بيوتهم دفعاً لدخول الاذى اليها وفي آخر كل عوذة او تميمة الكلمات الآتية انا فلان ابن فلان الذي معبودهُ الاله الفلاني اضرع اليك واطلب منك والثم يديك واسجد لك طالباً ان تهلك الساحر والساحرة اللذين سحراني لكي اعيش واسرَّ قلبك

اما خاصة الشعب فكانوا يترفعون في الغالب عن هذه الخزعبلات ويتقدمون الى معبودهم كما يتقدم اليهِ المتعبدون في كل زمان ومن اناشيدهم في مثل ذلك ما ترجمتهُ

لقد اغاظ الرب مني فليرضَ عليَّ
ليرضَ الاله الذي لا اعرفهُ
لترضَ الالاهة التي لا اعرفها
ليرضَ الاله الذي لا اعرفهُ والالاهة التي لا اعرفها
يا الهي خطاياي عديدة ومعاصيَّ كثيرة لا اعرف ما هي خطيتي ولا ما هي معصيتي
نظر الربُّ اليَّ في حمو غضبهِ واطلق الله نفسهُ لي وهو ساخط عليَّ

استعنتُ فلم اجد معيناً . بكيتُ ولم اجد معزّياً . ناديتُ بأعلى صوتي ولم يسمع احد لي . هوذا انا مضطرب في ضيقي ولا اجسر ان ارفع عينيَّ . الى الله الرحيم التفت وارفع صلاتي . اقبل قدميْ الهتي وابلهما بدموعي فتستحيل خطاياي الى نِعَم ومعاصيَّ تبدّدها الرياح . انزع عني آثامي الكثيرة نزع الثوب . يا الهي معاصيَّ سبعة اضعاف سبعة اضعاف فاغفر خطاياي . يا الهتي معاصيَّ سبعة اضعاف سبعة اضعاف فاغفري خطاياي

وهذه الصلاة وجدت في مدينة اردو وتاريخها قبل ابرهيم الخليل بقرون كثيرة ومن قبيلها نشيد لإله القمر نُظم اولاً في هيكل اور المدينة التي وُلد فيها ابرهيم الخليل قبل عهده بزمن طويل ويقال فيها

يا ابي الطويل الاناة والكثير الغفران الذي في يدهِ حياة كل انسان
البكرُ القدير الذي صدرهُ يسع كل شيء ولا يقع تحت قياس
العليُّ في الاعالي انت انت وحدك انت العليّ
مَنْ هو العليُّ في الارض انت انت وحدك انت العليّ
مشيئتك معلنةٌ في السماء والملائكة تسجد لك ومشيئتك معلنةٌ على الارض والارواح السفلى تجثو لك وتلثم التراب

ومن هذه الاناشيد ما يظهر منهُ ان البابليين او فريقاً من خاصتهم كانوا يعتقدون بوحدانيَّة الله وقد بيَّن السر هنري رولنصن ان فريق الموحدين هؤلاء نشأ اولاً في مدينة ارك وعلَّم ان الامة الكلدانيين المختلفة انما هي مظاهر من الاله الواحد انو . ولم يكثر انصار هذا المذهب ولكن كان الميل الى التوحيد شائعاً بين خاصة البابليين حتى لما صارت بابل عاصمة المملكة صار الهها مردخ الاله الاعظم او اله الآلهة وكاد الناس يقتصرون على عبادتهِ كما يظهر من الدعاء الآتي الذي دعا بهِ الملك نبوخذنصَّر وهو

الى مردخ سيدي اصلّي ومنهُ اطلب. كلمة قلبي اتجهت اليهِ فقلت ايها الملك انت الكائن منذ الازل رب الوجود

الملك الذي تحبهُ والذي تدعوهُ باسمهِ كما يحسن في عينيك هو الذي تهديهِ وتحرسهُ وتسيّرهُ في سبيل البرّ انا الملك الذي يطيعك انا عمل يديك انت خلقتني وائتمنتني على ملك جماهير من الناس حسب مشيئتك الصالحة التي قضيت بها عليهم كلهم ايها السيد اعنّي على محبة عظمتك ودع خوف لاهوتك يسكن قلبي وامنحني ما تراهُ صالحاً لان منك حياتي

قال الاستاذ سايس بعد ترجمة هذه السطور ان من يصلي هذه الصلاة ليس بعيداً عن ملكوت الله